Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦

الناقـــدة

أليس النقد من تلكم الملكات الفطرية المتسلسلة أدوارها في الطفل وفي الرجل على نمط واحد؟ فتكون في دوريها الأول نظراً بسيطاً يعقبه انتباه إيجابي أو سلبي ، أي الانتباه لوجود شيء أو لعدم وجوده . ثم يجيء دور المقابلة بين ما هو كائن وما يجب أن يكون . حتى إذا اكتمل فعل التمييز والمقابلة ، وحكم الذوق بأفضلية أحد الوجهين وأنقصية الآخر ، كان ذلك الحكم ما نسميه نقداً .

كان الجمهور بالأمس يتخيل وجود نصوص ثابتة مترفعة عن التحوير هي سلاح الناقد ، فرداً كان أو أقلية قادرة . فإذا أثبت الناقد أو نفى احتضنت رأيه الأكثرية بلا تمحيص ولا ارتياب في أنها ماثلة أمام الحقيقة بعينها . ويا لهول روعة تجمد المفكر إزاء ما قاساه الأنام من جراء هذا الاعتقاد الفاسد والاستسلام الذليل ، وفي ماضٍ ما أكثر ما أورث الحاضر من الحفائظ والضغائن ! أما الآن فالرأي العام ، كالرأي الخاص ، لا ينقاد إلّا إلى من شاء الانقياد اليهم ، حافظاً لنفسه حرية النقض والتأييد والمناقشة . والحقيقة ان عصرنا عصر انتقاد بلا نقدة ، لأن النقد أصبح جزءاً مدركاً من شخصية كل فرد ، وانحصاره في أفراد دون غيرهم ينافي الروح النقدية وينافي الواقع ، إذ أيُّ الناس لا يحبُّ أشياء ويكره أشياء ؟